**خطبة الأمل وسط المحن**

**الخطيب: الشيخ يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

الناظرُ لواقع أمتنا اليوم يجد المصائبَ عليها تتوالى ، والمحن تتكالب ، والالامَ على مفاصلها تترا ، في شرقها وغربها ، وفي شمالها وجنوبها ، تكالبت عليها الأمم كما تتكالب الأكلةُ على قصعتها، بخبرِ الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ، ففي الحديث " عن ثوبان، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلةُ إلى قصعتها»، فقال قائل: ومِن قلةٍ نحن يومئذ؟ قال: «بل أنتم يومئذٍ كثير، ولكنكم غثاءُُ كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابةَ منكم، وليقذفنّ في قلوبكم الوهن»، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن ؟ قال: «حب الدنيا، وكراهية الموت».

كل شعب يُضطهد وكل مظلوم يظلم ، وكل بلد يعتدى عليه ، يقوم العالم بنصرته ورفع الظلم عنه ، إلا شعوب إمتنا ، تٌقتل شعوبها وتٌقصف مدُنها ويُدمر إقتصادُها وتغتصب حقوقُها وتنتهك سيادتها وتهدم مساجدها ، تحت بصر العالم وسمعه دون نصير أومغيث ،

وأمام هذا الواقعِ المؤلم -عبادالله- يقع البعض تحت أسرِ اليأس وفقدان الأمل وتفشي الإحباط ، وهذا مالاينبغي ولايليق بالمؤمن ، فربنا جلٓ وعلا حذرّنا من اليأس فقال سبحانه على لسان يعقوب عليه السلام " وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (87) قال ابن كثير: نَهَّضهم وبشرهم، وأمرهم ألا ييئسوا من روح الله؛

وهذا كتابُ ربِنا جلٓ وعلا ، الذي أنزله نورا وشفاءا لما في الصدور " يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (57)

يرسم لنا معالمَ التعاملِ مع النكبات والمحن ، ويضعُ الأملَ قاعدةً نفسيةً راسخةً في نفوس المؤمنين

قال تعالى " حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (110 يوسف )

وقال تعالى " أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (214 البقرة)

وقال تعالى " أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (36) وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ (37

وفي أشد المحن التي مرت على المسلمين في المدينة ، معركة الأحزاب ، يخبرنا القرآن الكريم عن الموقف الإيماني لصحابة النبي صلى الله عليه وسلم " وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (22)

وانظر إليهم رضوان الله عليهم عندما حلٓت بهم بعض الهزيمة في أحد ، إنطلقوا بعدها وجراحهم تنزف الى حمراء الأسد يلحقون بجيش الكفار ، فأتاهم من يحذرهم ويخوفهم من ملاقاتهم ، فماذا كان ردٓهم "

( الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ{173} فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ( عمران

معاشر المؤمنين

لقد واجهت أمتُنا معارك خلال تاريخها كانت فيها الأقلَ عددا وعدةً ، وتعرضت لمحنٍ أبادت شعوبا ودمرت حضارات ، حتى ظن أهلُ الظنون ألاّ قائمة للمسلمين بعدها ،

لقد إنتصر المسلمون في معركة اليرموك على الروم بجيش عدته ستة وثلاثين الفا مقابل مئتين وأربعين الفا للروم ،

كما انتصر المسلمون في معركة وادي لُكّة

عام إثنين وتسعين للهجرة بقيادة طارق بن زياد على جيش النصارى وكانوا إثنا عشر ألفا مقابل مائة الف للنصارى، وكان النصر إيذانا بفتح الأندلس

وانتصر المسلمون السلاجفة في معركة ملاذكرد على الصليبين عام ٤٣٦ هجرية،، اربعون الفا مقابل مائتي الف

أما المحن التي واجهت الأمة عباد الله فقد إجتاح المغولُ العالمَ الاسلامي ودخلوا عاصمة الخلافة العباسية بغداد وقتلوا مئات الالوف وقتلوا خليفة المسلمين الذي خدعه وزيره الطائفي العلقمي بعدم مواجهتم ، قتلوه بالدوس على بطنه امام الناس ، وظن العالمُ أن الاسلام قد إنتهى ، ولكن الله تعالى قيض السلطان قطز الذي هزم المغول هزيمة منكرة أوقفت زحفهم الهمجي وأعادت للإسلام سلطانه وقوته

سقطت القدس عباد الله بيد الصليبين الذين قتلوا يومها سبعين الفا من المسلمين ، خاضت الخيول في دمائهم ، ووقع المسجد الاقصى أسيرا قرابة مائة عام لم تُصلى فيه صلاة واحدة ، ولم يرفع فيه أذان ، ثم قيض الله صلاح الدين الذي أعاده تحت راية الاسلام وطهره من أرجاس الصليبية الحاقدة

تلك الأيام عباد الله يداولها ربنا جلٓ وعلا بين الناس

ووعده صادق ونصره واقع تبارك وتعالى ولينصرنٓ الله من ينصره " وقال تعالى " وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5)

نسأل الله تعالى أن ينصر دينه ويعز أولياءه وأن يكشف المحن عن أمتنا أنه ولي ذلك والقادر عليه ،، أقول ماتسمعون

معاشر المؤمنين

الأمل بالله تعالى أثر من آثار الإيمان ، وبث الامل في النفوس وترك اليأس ليس دغدغة لمشاعر وتهييجا لعواطف وراء سراب زائل ،، بل إن

قاعدةَ الأمل لدينا معاشر المؤمنين أننا نؤمن بربنا الذي بيده مقاليد السموات والارض ، وبأننا نصدق بكتاب ربنا الذي تُطمئن آياتُه قلوبَنا بالفرج بعد الشدة ، والأمن بعد الخوف ، والنصر بعد الهزيمة، وبالقوة بعد الضعف ، ونصدق بموعود رسولنا صلى الله عليه وسلم وأحاديثه المبشرة ، فعن تميم الداري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ليبلغّن هذا الأمرُ ما بلغ الليلُ والنهار،، ولا يترك الله بيتَ مدرٍ ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعزِ عزيزٍ أو بذلِ ذليل ،عزاً يُعز الله به الإسلام ، وذلاً يذل الله به الكفر "